صلى الله عليه وسلم تسليما من رءا منكم الليلة رؤيا فهذا ما يكون الا اثر صلاة الصبح وفيه من الفقه
جواز جلوس الامام في مصلاه اذا ادار وجهه الى الجماعة وان ذلك يقوم مقام القيام وان هذا هو
السنة ردا على من يقول انه لا بد ان يقوم من موضعه حتى ان بعضهم ينسب الى التشديد في الخير من
الايمة يقوم من حين فراغه من صلاته كانما ضرب بشيء يؤلمه ويجعل ذلك من الخير ويعدونه بذلك
خيران عظيمان احدهما استغفار الملائكة له ما دام في مصلاه الذي صلى فيه لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسليما الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث
تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه والثاني مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما الذي هو
نص في الحديث حيث قال كان اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه ليس الا ولم يذكر انه قام ولو كان
لم يقبل بوجهه عليهم الا بعد القيام لاخبر بذلك لانهم رضي الله تعالى عنهم ينقلون من
هذا من فعله عليه السلام ويخبرون به ليقتدى به وعلى هذا ادركت كل من لقينا بالاندلس
كل من لقيت من الايمة المقتدى بهم في غالب الامر يقبلون بوجوههم على الجماعة من غير
قيام واما دوامه صلى الله عليه وسلم تسليما على ذلك فلانها من النبوءة فيحض الناس
على الاعتناء بها لانه اذا كان هو صلى الله عليه وسلم تسليما يعتني بها وجب علينا اتباعه في
ذلك ولو لم يكن من النبوءة فكيف وهي من النبوءة لوجه اخر لانها كانت بداية الخير له صلى الله
عليه وسلم تسليما وللمسلمين لان اول ما بدئ به الرؤيا الصالحة في النوم كما هو في الحديث
اول الكتاب وحسن العهد من الايمان ومن اولى بحسن العهد منه صلى الله عليه وسلم تسليما
لقوة ايمانه وكماله واما كونه صلى الله عليه وسلم تسليما يقص عليهم فذلك منه تعليم
لهم وارشاد لكيفية التعبير وهو لم يعرف من جملة الفن عليه كما قال يوسف صلى الله عليه
وسلم تسليما ذلكما مما علمني ربي وكل ما علمه الادمي مما لم يكن يعلمه فهو من جملة
النعم عليه واما اخباره صلى الله عليه وسلم تسليما لهم برؤيته تلك الرؤيا فلانها وحي
لان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلها وحي باجماع العلماء وما يكون وحيا فلا يجوز
له كتمه لانه

٦

له كتمه لانه حكم من الله تعالى لعباده ولان تلك الاحكام المذكورة فيها على ما نبين بعد ان شاء الله
تعالى احكامها ثابتة وفوايد جمة لمن فهم فاراد الاخبار بتلك الاحكام والفوايد وقوله صلى الله عليه
وسلم تسليما رايت الليلة رجلين زيادة تاكيد ايضا لما قدمناه من انها صلاة الصبح وقوله صلى الله
عليه وسلم تسليما اتياني اي جاءاني الى موضعي الذي كنت فيه وقوله صلى الله عليه وسلم تسليما
فاخذا بيدي واخرجاني الى الارض المقدسة هي بيت المقدس وهنا بحث في اخذه صلى الله
عليه وسلم تسليما في النوم الى الارض المقدسة لم خصت من بين الارض بان راى صلى الله عليه
وسلم تسليما فيها تلك الامور التي في الرؤيا ولم يكن غيرها من الارض فالجواب ان الحكيم كما
ذكرنا اولا لا يفعل شيئا من الاشياء بحكم الوفاق وانما يفعل لحكمة عقلها من عقلها وجهلها
من جهلها والحكمة هنا تظهر من وجهين والله اعلم احدهما لانها هي موضع المحشر كما
جاء عنه صلى الله عليه وسلم تسليما فاراه صلى الله عليه وسلم تسليما الامر من موضعه الذي
فيه يكون والوجه الثاني هو ان نسبة اسرايه صلى الله عليه وسلم تسليما في اليقظة كنسبة
اسرايه في النوم لانه حق والحق لا يتبدل فاول ما اسري به صلى الله عليه وسلم تسليما ليلة
الاسراء الى بيت المقدس وهذه الى بيت المقدس فان كانت هذه اولا فهي تدريج وهو حاله
صلى الله عليه وسلم تسليما في سلوكه وهو اجل الاحوال على ما تقدم الكلام فيه وان كانت هي
الاخيرة فيكون البقاء لاثر القرب والايناس كما ياتي في موضعه من حديث الاسراء ان شاء الله
تعالى وقوله فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب من حديد قال بعض اصحابنا عن موسى انه
يدخل ذلك الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم
شدقه هذا فيعود فيصنع به مثله قلت ما هذا قالا انطلق الكلوب حديدة ذات مخاطيف
معوجة الاطراف وفيه دليل على عظيم قدرة الله عز وجل اذ امور الاخرة ليست
كامور الدنيا في الغالب يؤخذ ذلك من كون الشدق الواحد يلتئم بين ما يدخل الكلوب في الاخر
ولو خرق الشدق في هذه الدار ما التام الا بعد ايام عديدة وفيه بحث على هذا من الفقه

Copyright © King Saud University